٢٦١

من اللوازم التي لا تدخل تحته وهو وكيف يا اتم ان العجز انما يكون
لو كان القصور جاء من ناحية القدرة ولا يتوهم عاقل ان هذا عجز
وذكر الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني ان اول من اخذ عنه هذا
المبتدع واشياعه عن الرد بحسب فهمهم الركيك امر ادريس
عليه السلام حيث جاءه ابليس في صورة انسان وهو يخيط ويقول
في كل دخلة الابرة وخرجتها سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة
فقال له الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال في جوابه
الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة ونخس احدى
عينيه فصار اعور قال وهذا وان لم يرو عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد قال وقد اخذ
الاشعري من جواب ادريس عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة
من هذا الجنس واوضح هذا الجواب فقال ان اراد السائل ان الدنيا
على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه ولم يقل ما يعقل فان
الاجسام الكثيرة يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد
وان اراد انه يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر
القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلعمري الله تعالى قادر
على ذلك وعلى اكبر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس
عليه السلام الجواب هكذا لان السائل معاند متعنت ولهذا عاقبه
على هذا السؤال بنخس العين وذلك عقوبة كل سائل مثله
ص والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات ش

العلم هو

العلم هو صفة ينكشف بها ما تتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض
بوجه من الوجوه فمعنى قولنا المتعلق بجميع الواجبات الى اخره ان جميع
هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى ومتضح له تعالى ازلا وابدا بلا تامل
ولا استدلال لان اتضاحا لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما
علمه جل وعز ص والحياة وهي لا تتعلق بشيء ش الحياة هي صفة
تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك ومعنى كونها لا تتعلق بشيء
انها لا تقتضي زائدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي التي
تقتضي زائدا على ذلك الا ترى العلم بعد قيامه بمحله يطلب امرا
يتعلق به وكذا القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة فجميع صفات
المعاني متعلقة اي طالبة لزائد على القيام بمحلها ما سوى الحياة وهذا
التعلق نفسي لتلك الصفات كما ان قيامها بالذات نفسي لها
ايضا ص والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات ش السمع
والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف
بهما يزيد على الانكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وعند الرد معلوم
في الشاهد بالضرورة ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكل ما تعلق
به السمع والبصر تعلق به العلم ولا ينعكس الا جزئيا وقيد بقوله
جميع الموجود اشعارا ان سمعه تعالى وبصره بخلاف سمعنا
وبصرنا في التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات
وهو الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والسر جدا او
بصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات
Copyright © King Saud University